" آفاق التعليم الديني في المناهج الاساسية العراقية"

جمهورية العراق- النجف الاشرف

٢٠١٦/٩/٢٥

اقام مركز النجف للثقافة و البحوث التابع لمؤسسة بحرالعلوم الخيرية ورشة عمل تحت عنوان : " آفاق التعليم الديني في المناهج الاساسية العراقية" حيث شارك فيها مجموعة من النخب العراقية و من مختلف الطوائف و الاديان هذا و قد تضمنت الورشة محاور اساسية منها جدوى التعليم الديني ، تشخيص المشاكل الموجودة في المنهج و البحث عن حلول و رؤى اصلاحية و قد انتهت الورشة بعد مضي ساعات من الحوار الهادف الى جملة من التوصيات و المقترحات المهمة في هذا الشأن آخذين بنظر الاعتبار مراعاة حقوق كافة المواطنين بمختلف انتمائهم الديني.

و قد جاءت هذه الورشة ضمن سلسلة من الورش العلمية التي يعقدها مركز النجف للثقافة و البحوث لمناقشة اهم الموضوعات ذات الحاجة الماسة لحراك نخبوي و الذي يساعد بدوره على رقي المجتمع و يساهم في تطوير منظومته الثقافية.

وقائع الجلسة الأولى و الحديث عن محور جدوى التعليم الديني :

(مدير الجلسة / الأستاذ سالم مشكور)

بسم مركز النجف للثقافة والبحوث في مؤسسة بحر العلوم نشكر لكم عناء الحضور ، ونرحب بكم في هذا اللقاء، إن من اهم المواضيع الحيوية التي نحتاج الحديث فيها ، هو موضوع منهج التربية الدينية وطبيعة المنهج الذي نريد، نتساءل هل درس التربية الدينية يجب ان يبقى؟ واذا بقي ما هي الصورة التي يجب ان يكون عليها؟ بأي شكل يبقى مقرر التربية الدينية؟، و ما المضمون الذي يقدمه بما يحقق هدفا مفادهه تنشئة جيل على الاخلاق التي تشترك بها الاديان كلها؟ وبما يحقق تعارف الناس واطلاع كل فئة على الاخرى بشكل ايجابي ؟ وبما يخفف من حالة الانقسام التي نشهدها اليوم.

نبدأ حوارنا ،**بكلمة السيد محمد علي بحر العلوم الامين العام لمؤسسة بحر العلوم الخيرية**:

السيد محمد علي بحرالعلوم/ الأمين العام لمؤسسة بحرالعلوم الخيرية :

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على خير الخلق محمد واله الطيبين الطاهرين، بالنيابة عن السادة الاعزاء ارحب بكم في مدينة العلم ومبنى معهد العلمين للدراسات العليا وفي جلسة تضم العلماء والخبراء لمناقشة هذا الامر المهم الذي يكاد ان يكون معلما من معالم القرن الحادي والعشرين.

الدين والتدين والمتدين الذي يفترض ان يكون عامل استقرار وطمأنينة لاتصاله بالله سبحانه وتعالى ذي صفات الجلال والجمال ليتسم الانسان ببعض صفاته ويكون عنصرا لإشاعة كل ما يبعث الخير والسلام في هذه الارض لكن في القرن الحادي والعشرين يكاد يكون المتدين

مثار قلق ودينه مثار اضطراب للمجتمع، وتشير الاصابع الى ان التعليم الديني له قسط وافر من القلق الذي تعيشه الانسانية في هذا المقام.

التطرف الديني والارهاب الذي يتلبس بلباس الدين والذي اكتوى منه الشعب العراقي ونال منه الاذى الكثير خلال هذه السنين، يستدعي معالجة خاصة ويستدعي الاعتراف بأن هناك مواطن للخلل وان هناك ثغرات يمكن ان ينقلب فيها الانسان من انسان خيّر الى شرير، وذلك يستدعي ان تكون هذه المواطن والنقاط مورد اهتمام الباحثين والخبراء والعلماء لذلك نحن نتجرأ بان نضع يدنا على الخلل ونضع يدنا على الجرح لكي نقوم نحن بمعالجته وأن لا تأتي المعالجات من الاخرين الذين قد يكونون غرباء عن وضعنا الثقافي والاجتماعي وعن خصوصية مجتمعنا.

شاء الله ان يكون مجتمعنا مجتمعا متنوعا وهذا التنوع يستدعي خصوصية في برامجه وفي مناهجه ، والخطاب الذي صدحت به مرجعيتنا الدينية منذ بداية التغيير هو ان يكون مبدأ التعايش السلمي هو الاساس الذي يسير عليه المجتمع والذي تبنى عليه الدولة الجديدة بكل مفاصلها؛ والتعايش السلمي يستدعي الحوار والقبول والتفاهم واشاعة روح المناقشة البناءة، وهذا التعايش السلمي يستدعي ايضا عدم الفرض والجبر ونبذ الاكراه والعنف ونعتقد باننا يمكن ان نخطو خطوات في هذا السبيل وما هذا الاجتماع لمناقشة هذا الامر المهم، الا خطوة اولى في سبيل بلورة رأي مجتمعي وثقافة مجتمعية تكون داعمة لما تخطط له الدولة والوزارات وبذلك يتكامل العمل الاجتماعي وعمل المجتمع المدني مع عمل دوائر الدولة نرجو ان يكون اجتماعنا بداية خير وبارقة امل في هذا الطريق وان تكون التوصيات التي نخرج بها لمعالجة هذا الامر نافعة ومثمرة ومفيدة لكي يمكن تطبيقها وان تتكرر هذه الجلسات وهذه الورش العملية لأجل ان نحقق المبدأ الاسمى وهو ارساء مبدأ التعايش السلمي وارساء الامن والطمأنينة والاستقرار في مجتمعنا ؛اكرر ترحيبي نيابة عن الاخوين الجليلين الدكتور ابراهيم والاستاذ محمد حسين وأصالة عن نفسي. وعن مركز النجف ومعهد العلمين ونرحب بكم مرة اخرى ونتمنى نتائج مثمرة وبناءة.

المتحدث الأول :(الدكتور محسن عبد علي الفريجي / مستشار وزير التعليم العالي العراقي)

سأتحدث عن الخلفية التاريخية للمنهج الدراسي في العراق لأهميته بوصفه مفصلا ريادیا للمعرفة في العراق فهو مؤثر مهم ومساهم بالنسبة للناشئين، والان لدينا عشرة ملايين تلميذ وطالب واخطر مفصل هو المناهج، وهو مهم وحيوي وخطير وله اثار سلبية وايجابية، وفلسفة التربية الدينية مستمدة من فلسفة الدولة فالتعليم الديني هو احد مكونات المنهج، فالديانات السماوية هدفها تقويم سلوك البشر.والمنهج الدراسي هدفه تقويم سلوك الانسان، وبناء الانسان، فالتعليم الديني مرتكز اساسي لهذه التسميات، فمنهج التربية الدينية موجود في المدارس منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة، الا ان التسميات تغيرت من (الدين، الى

التربية الدينية، الى التربية الاسلامية)، والمضمون تغير ايضا وهو مرتبط بسياسة الدولة وتوجهاتها.

بعد ٢٠٠٣ وضعنا فلسفة للتربية الدينية عرضت على ١٥٠ شخصية بما فيهم المراجع وكل مكونات الشعب العراقي من احزاب وطوائف واقرت في ٢٠٠٨/٣/٢٦ ولكن لم يتم تجسيد هذه الفلسفة في حيز ما، وكذلك في التعليم العالي وضعنا فلسفة ولكن بقيت مجرد كراس صغير لم يتم اعلانه واقراره، وهذه المشكلة تنعكس على المنهج بشكل اساسي فالفلسفة تناقش اهمية التعليم الديني وهدفها، وهناك مشكلة اخرى ان التربية تعمل بمعزل عن التعليم العالي، والخلاصة هو ان التعليم الديني مرتكز اساسي والقيم الاخلاقية لا تختص بالدين.

المتحدث الثاني (الدكتور عامر حسن فياض / عميد كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين)

الجدوى من التعليم الديني موجودة باستثناء شيء واحد هو ان لا تقوم فلسفة التعليم الديني على تجنيد الطالب لهذا الدين او ذاك، المطلوب ان يكون هناك جدوى معرفية وهي ان يعرف الطالب الدين كعلم، والجدوى التربوية هو ان يعرف الدين كقيم ، والجدوى المجتمعية السياسية هو ان يعرف ان الدين طريق للتسامح وقبول الاخر لا سيما في المجتمعات المتنوعة، واذا لم يتم التعليم بهذا الشكل فسيكون المجتمع المتنوع متناحراً، فالإنسان عدو ما يجهل فهو اذا لم يعرف الاخر فهو مبدئيا عدوه.

المتحدث الثالث (الدكتور جمال الحيدري / مدير الدائرة القانونية في وزارة التلعيم العالي)

اهم ما في الموضوع انطلاقا من الجدوى هو اعداد مفردات تكون على مختلف المراحل التعليمية وهذه يجب أن تعتمد على المعايير فاذا اردنا ان يكون للتعليم الديني بصمة يجب ان نأخذ بهذه المعايير الثلاثة :

اولا: معرفة المستوى العقلي لكل مرحلة تعليمية.

ثانيا: الاخذ بنظر الاعتبار الظروف والملابسات الاجتماعية التي قد تتقاطع مع المناهج الدينية.

ثالثا: لابد ان لا تتقاطع المناهج الدينية مع المنظومة القانونية للبلد.

وهذه المعايير يجب ان تدرس دراسة معمقة قبل تقرير المناهج الدينية التي تحمل جدوى كبيرا.

المتحدث الاخر (الاستاذ صائب خدر ممثلا عن الطائفة الايزيدية)

سأتكلم بمنظار مختلف لأننا نمثل الاقليات الدينية في العراق ، اعتقد مسألة المناهج المدرسية مسألة في غاية الاهمية لأننا نثقف على كثير من المفاهيم التي تؤكد التعايش السلمي، فالشعور بالاختلاف يولد اختلافات متراكمة، بغض النظر عن الفكر، واعتقد التأكيد على المنهج الديني مهم ولا بد من تعزيز منهج التعايش فنحن كأقليات دينية نعاني من هذه المناهج وسأورد لكم مثالاً على ذلك و هو متعلق بالكارثة التي اصابت سنجار، فقد كان هناك استاذ يدرس طالبة معينة في احدى الجامعات وحينما دخلت داعش الى المدينة، راح الاستاذ يبحث عن الطالبة من اجل ان يأخذها بعد سبيها ، مخبراً اياها عن رغبته فيها منذ ان كانت طالبة عنده ولكن اختلاف الدين منعه منها ، لكن الحمد الله اننا استطعنا تخليصها من ايدي الدواعش و هي من نقلت لنا هذه الحادثة ، فاذا كان مستوى الاستاذ الذي يدرس هذه المناهج بهذا المستوى !!!! فالمقررات الدراسية بالغة الاهمية و يجب ان تركز على التعايش السلمي بين جميع الطوائف والديانات في البلد فمثلا حين كنا في الابتدائية كان المعلم يطلب من المسيحيين والصابئة بالخروج لأنه درس لتعليم الدين الاسلامي ، وحين كنت اخرج كنت افكر لماذا يطلبون منا الخروج ، فاجد نفسي مختلفا عن المجموعة وبالتالي لا اشعر بصلة للطلبة الاخرين ، واشعر بالتغاير! ولذا انا اقول ان المناهج الدينية مهمة ولكن يجب التركيز فيها على التعايش السلمي و المفاهيم الوطنية . انا أؤيد ان يكون الدين محصورا في المعابد و علينا أن نؤكد في المنهج المدرسي على قيم التعايش السلمي، واعتقد ان الكثير لم يكن يعرف الايزيديين قبل أزمة داعش فلم تكن هناك مناهج تدرس ذلك، فالتعليم الديني مهم ويجب ان يؤسس لفلسفة الانسان (اخ لك في الدين أونظير لك في الخلق) ، لذا لابد من تسليط الضوء على فكرة التعايش وان الدين هو رسالة الانسانية، وهي مشتركة بين كل الاديان بما يحقق رفعة الانسان.

المتحدث الاخر (الدكتور أنور الحيدري / مدرس جامعي)

لا يمكن القول بأن التعليم الديني يمكن نبذه لاعتبارات مصلحية او مرحلية سياسية، فمازال العراق مهد الاديان ويحمل القيم الدينية وللقيم الدينية الكثير من المشتركات التي يمكن ارساؤها والتعويل عليها وتوظيفها لمصالح تربوية ووطنية، ولكل مؤسسة دينية حقها في ان تدرس تعليماتها الدينية وفق الرؤية التي ترتئيها لكن بما يتعلق بالتعليم العام الذي يتلقاه الفرد على نفقة الدولة وفق مناهج معدة من قبل الدولة يفترض ان يكون فيها قيم وطنية بالدرجة الاساس هذا ما يتعلق بالمدارس اما الجامعات فهناك جامعات متخصصة في الديانات والسياسة ولكن يجب ان نركز على التعليم المعرفي والسياسي في الجامعات، على ان يكون التعليم الديني وفق ضوابط وليس على اساس الشحن الطائفي.

مدير الجلسة :

ان فلسفة السؤال مهمة جدا نحتاج ان يطرح سؤال التعليم الديني بين مجموعة فلاسفة حصرا لمناقشة المسألة والخروج بنتائج، لتأهل لبقية النقاشات ، من المهم عدم الخلط بين اهمية الدين والتعليم الديني، فهما ليسا متساويين فالدين موجود قبل المدارس واستخدمت المدارس لنشر وتقوية وتوضيح وتثبيت الدين ، ومكان الدين الاول هو القلوب وليس الصفوف.

فنحن نريد التعليم الديني الذي يعطي ثوابت تصلح المجتمع، فالسؤال فيه خطورة إذ أن الجدوى موجودة ولكن يجب ان نكون حذرين اذ يجب ان يكرس التعليم الديني وحدة العراق.

المتحدث التالي : (الدكتور كامل كريم عبيد ممثلا عن الطائفة المندائية)

الجدوى امر مفروغ منه في مجالات عديدة و الانسان بحاجة ماسة الى التوجهات القيمية والاخلاقية التي تكرسها الاديان كجزء اساسي في تعليم النشء بما يستلزم وضع سياسة لبلد مستقر وتحديد الاليات مع ارادة قوية لتنفيذها.

نتساءل هل التعليم الديني تعليم ايماني ام معرفي؟ واين يختص؟ اذا كان هو تعليم ايماني فهو يختص بفئة دون غيرها وبأماكن اخرى خاصة به، وليس في المدارس وتفرض هذا الايمان على الطلبة من الطوائف الاخرى بحجة انه دين الاكثرية، وهنا تدخل الرؤى المتباينة في التفسير والتنفيذ والتوجهات، وهل هو معرفي ونجردهِ من خصوصياته الروحية وهذا شيء سلبي ، ام يجب ان يتضمن الشيئين (الايماني والمعرفي).يجب ان نركز على ان يكون التعليم الديني منصبا على القيم الاخلاقية .

(مداخلة مدير الجلسة)

هنا سؤال يطرح نفسه: اذا لماذا يسمى تعليم ديني لم لا يسمى تعليم اخلاقي؟.

المتحدث الآخر (الدكتور فكرت نامق / المعاون العلمي لعميد معهد العلمين)

الموضوع في غاية الاهمية انا اربط الجانب الديني بجانب الوحدة الوطنية ونحن نرى الوحدة الدينية تتآكل المشكلة ليست بالمادة التي تدرس في المدارس المشكلة في من يُدَّرس، فاذا كان من طائفة معينة ربما يتهم بأن تدريسه غير صحيح وربما ينحاز وما الى ذلك.

التوعية الدينية امر مهم جدا لأن هذا جانب عقيدي ونتمنى ان يتعلم ابناؤنا الدين الاسلامي بأسسه الصحيحة فيجب ان يعرف مثلا موضوع الارث وما الى ذلك والمسألة الاساسية هي وجوب الاعتماد على المشتركات وهذا مهم في تعزيز الوحدة الوطنية فيجب ان تتسع التربية الدينية الى المشتركات بين ابناء الوطن الواحد في ما يتعلق بالتسامح وتقبل الاخر ، وهذه مشكلة على صعيد المجتمع في السياسة والاعلام، وهذا امر واضح، فالقائمين على ادارة البلد بحاجة الى صحوة وتربية دينية ، المناهج الدينية ليست مشكلة وانما فرضت علينا بعض الامور بسبب الصحوة الدينية التي فرضت علينا مؤخرا.

المتحدث الآخر : (الدكتور رعد الكيلاني / أستاذ جامعي)

الدين لا يمكن ان نقفز عليه لأنه حقيقة واقعة وفي داخل الانسان ايمان والمقاربة الدينية تقرأ من خلال المعرفة والمشاعر والمشكلة ان الدين وجد لتخليص الانسان من المعاناة وفي اوروبا هناك اتجاه العلمنة وصراع الدين والعلم ، فالكنيسة استطاعت ان تطور الخطاب الديني وتتكيف مع الواقع وتعطي الكثير من الحلول للمشكلات نحن نحتاج الى ان نعترف باننا

كمؤسسات دينية نحتاج الى تغيير الرؤيا و ان نعيش ثقافة العصر.ونهيئ مدرسا لديه ايمان حقيقي بالحوار والتعددية، فمشكلتنا اننا نعتقد ان قناعتنا الدينية صواب لا يقبل المناقشة ولا المشاورة ،متغافلين عن كلمة الامام علي(ع) بان القرآن لا ينطق وانما تنطقه الرجال، فالأفهام متعددة والمشكلة ليست في الفهم المتعدد وانما في قبول الاخر والسائد الان هي الثقافة التقابلية واذا لم نستطع ان ننشئ ثقافة تؤمن بالإنسان فلن نستطيع حل مشكلاتنا، فالدين يعلمنا الرفق بالحيوان فكيف نقتل الانسان اذن، فالثقافة الان هي ثقافة العنف وقتل الانسان واهم شيء ان نعترف ان فهمنا قابل للخطأ، ثم تطويره من خلال التكامل المعرفي مع الاخر فترويض النمر اصعب من قتله، فالترويض يحتاج صبر وايمان عميق بأنك انسان تشترك مع الاخر في الحياة وهذه المشتركات تعزز التعاون، اذا لم يكن لدينا استعدادات لتفهم الاخر سوف لن يكون لدينا مشروع تطور في الحياة فنحن شغلنا بالخلاف ولم نشغل بالمشتركات وان الدين مشروع مخلص، فكل انسان يخطئ ولا يوجد معصوم فيجب تعزيز اللقاءات العملية ولا تبقى افكارنا حبيسة الاوراق.

نحن نمتلك اساسا حضاريا ثريا وينبغي ان لا يكون التعليم احادي الجانب، فيجب التعايش ونشر الثقافة التكاملية .

متحدث اخر (الدكتور موسى الموسوي/ الرئيس السابق لجامعة بغداد)

بالنسبة لجدوى التعليم الديني، فلابد من دراسة جدواه سلبياته وايجابياته وهل توجد سلبيات واذا كانت الإيجابيات اكثر يركز عليها، الدين يجب ان يدرس لأنه يعمق في النفس قدرة الخالق العظيم والخوف منه في السر.والعلن، النقطة الاخرى هي الجدوى العلمية والاقتصادية والدين يجب ان يربط بالعلم وخاصة في المراحل المتقدمة، فيجب ان يعرف الطالب ان الظواهر الطبيعية الموجودة يقف خلفها خالق عظيم وذلك حسب المرحلة الدراسية، يجب ان يعرف الطالب بالدين والقانون معا والفرق بينهما.

(د. حسن سميان / معاون مدير عام المناهج في وزارة التربية)

بناء التلميذ بناء متكامل معرفي وقيمي فاذا كان الدرس الديني يساهم في هذا البناء فان له جدوى ونحن نضع الاهداف على ضوء الفلسفة وبعد معرفة الاهداف نضع المفردات، ولدي توصية وهو ان يكون للتربية الدينية اطار عام يوضع في داخله المنهج.

(مدير الجلسة)

اذن نحن نفتقد الرؤية وتحديد الاهداف، ومنهجنا عبارة عن منهج تلقيني لا يشجع على البحث والتفكير ،انما هو ادخال معلومات في ذهن الطالب فقط.

المتحدث الآخر : (د. وليد فرج الله / عميد كلية الفقه في جامعة الكوفة)

جدوى التعليم الديني مرتبطة بفلسفة التعليم الديني ومنهجه وضوابطه واهدافه فربما يكون تعليم الدين تعليم كارثي للبشرية والانسانية مع ان الدين يمثل الحضارة ، والقيم منظومة انسانية يدركها العقل الانساني والدين يؤكد ما يدرسه العقل.

التعليم الديني يثير هواجس الكثير سواء من الاقليات او الطوائف الكبيرة وتيارات المجتمع المدني وكلها تهدف الى وضع منهج ومقررات للتعليم الديني ولدينا تجربة في التعليم العالي وتجربة اخرى مع الاقليات الدينية.

التجربة الاولى كان عملا سنيا شيعيا مشتركا لتوحيد وتطوير مناهج كليات العلوم الاسلامية وهذه المناهج توحيدها ليس سهلا ،ووضعنا مفردات تفصيلية، للتأكيد وابراز المشتركات باعتماد المنهج الوصفي الذي يعطي الرأي والدليل دون ان يرجح للطالب ويدفعه ويوجهه.

التجربة الاخرى : في كلية الفقه وضعنا خطة علمية للانفتاح على الديانات الاخرى بما يتعلق بالتعليم الديني ايضا، وانجز بحث عن المشتركات بين النص الديني الاسلامي والنص الديني المندائي، وكان المنهج هو عدم اثبات رأي للنص المندائي الا بعد الرجوع الى المصدر فكانت الطالبة تذهب الى الاخوة المندى وكان لهم دعم كبير وآلينا ان لا نخرج معلومة الا بعد ان نتثبت منها وعرضها على رجل الدين المندائي.

والان لدينا بحث اخر يعمل على المقارنة بين النص الديني (القران) والنص الديني الايزيدي ولدينا تواصل مع الاخوة الايزيديين، ونريد ان نستكشف المشتركات وهذه تؤسس لمرحلة قادمة ، فلا ضير من التعليم الديني اذا ما ركزنا على المشتركات بين الاديان تحت كلمة توحيد الله، فالديانة الايزيدية مرتبطة بالنبي ابراهيم (ع) وهي اقدم ديانة في بلاد وادي الرافدين، فلا ضير ابدا من الدراسة الدينية.

المحور الثاني :

تشخيص المشاكل الموجودة للمادة الدينية في المناهج الاساسية

ربما المشكلة الاكبر في المقرر الدراسي ان الكتاب المدرسي هو منهج تلقيني ولا ينعكس على السلوك بشكل عملي.

(الدكتور جمال الحيدري)

لا يمكن لنا عزل مفردة عن اخرى ، يمكن تشخيص المشاكل بثلاث نقاط اساسية ، موضوعية ، فنية وشخصية

المشكلة الموضوعية: تتجسد في طبيعة المفردات المقررة وان لا تنحاز الى جانب على حساب الجانب الاخر.

المشكلة الفنية: وهذه تتمحور حول الاساليب المتبعة في ايصال المفردات فيجب ان تكون الاساليب واعية ومنتجة وغير متقوقعة في حقل معين.

المشـكلة الشخصـية: تتجسـد في اختيـار المعلمـين والمدرسـين وان يكونـوا موضـوعيين وشموليين غير منحازين الى جهة دون اخرى.

(الأستاذ صائب خدر)

يجب التأكيد على المشتركات والابتعاد عن التشدد في طرح الافكار وان يكون هناك توعية للأفكار والاقليات الدينية المتواجدة، ويجب ان يكون هناك احترام لخصوصية الطلاب في المدارس ، فمن غير المسموح به هو فرض سلوك او ممارسة معينة عليهم وهذا يؤثر على تقبل الطالب للتعليم برمته.

(الدكتور موسى الموسوي)

المشكلة في من يقوم بالتعليم، وهو من يسيّر المضمون بهذا الاتجاه، فالحروب الدينية التي نشأت في اوروبا نشأت بسبب القراءة المتزمتة للدين وهذه انتقلت في القرن العشرين الى العالم للإسلامي واتجهت الناس في اوروبا الى الابتعاد عن الدين، ، من جانب اخر ان لا تكون مهمة التربية الدينية هي حفظ الآيات والسور والاحاديث، والطالب غير المسلم يخرج من القاعة ولا يؤدي الامتحان ويبقى الطالب يفكر في الدرجة والمعدل وليس في مضمون الدرس الديني.

المشكلة الاخرى تختص بالمنظومة السلوكية بشخصية المدرس، هل يتمتع مدرس التربية الدينية بهذه السلوكيات الدينية فعلا؟

من الاشكاليات التي يجب نأخذها بنظر الاعتبار المناهج التي وزعها داعش والمفردات التي فيها، هذه بدأت تزرع في نفوس الطلبة وتولد اشكالية وبعد احداث داعش ظهرت عبارة (تجفيف منابع الارهاب) وتم الضغط على النظام السعودي لتغيير المناهج السعودية، وهذه هي مجمل المشكلات وهي : عدم فهم حقيقي للدين وعدم تسخير الدين لخدمة المجتمع وفصل الدين عن العلم وعدم وضوح الفلسفة للدولة في وضعها للمقررات والمناهج.

(الاب رامي سيمون / رئيس دير الآباء الدومنيكان في بغداد)

التعليم في المدارس يكاد يقتصر على التبشير بدين معين هو الدين الاسلامي ، فالدولة حين تفقد حيادها وتبشر لدين معين سيؤدي ذلك الى مشاكل كبيرة للطلبة ،واثار نفسية واجتماعية ، واحيانا عنف لفظي وجسدي عند تقرير اشياء تمجد ديناً على حساب المعتقدات الاخرى، وتظهر الاخرين بوصفهم ملحدين وهذه تقال بطريقة مباشرة او تستنج ضمناً ، وانتشار الدين والتركيز عليه جاء لأسباب سياسية

فنحن عندما ندخل الدين الى المدارس نحاول الحفاظ على الكتلة اي نريد ان يكون اتباع هذا الدين عددا اكبر، ونهمل قضية ان الدين حاجة روحانية بين العبد وربه، فيجب ان لا يتحول الصف الى مسجد او كنيسة او حسينية، فبالنسبة للأقليات هناك اشكال ليس بالقليل؛ فالمشكلة في ضوء الصراع الطائفي يجب ان نسأل هل ادى الدين في العراق هدفه، واذا أدى هدفه بشكل صحيح لم كانت هذه النتائج سلبية؟.

اما بالنسبة لمنهج اللغة العربية، فهناك تحيز للقرآن الكريم وتحيز للدين الاسلامي، وكذلك كتب التاريخ فهي غير منصفة، بالنسبة للأديان الاخرى، فهذه حلقة متشابكة تؤذي الفرد العراقي باسم الدين، فهذه المناهج مجحفة بحق غير المسلمين، نتمنى ان يدرس الموضوع بمرافقه ولا نتحول الى حماة للدين عن طريق المدرسة.

(مداخلة الدكتور محسن الفريجي)

المنهج يجب ان يوضع في ضوء اهداف مدروسة بشكل معمق والاهداف يوضع في ضوئها مفردات ثم تتحول الى كتاب منهجي ويعرض على خبراء بخصوص سلامة المضمون.

اما الان فالخطاب الاعلامي هو المؤثر، والمناهج اذا وضعت في ضوء الاهداف المشتركة لن تكون هناك مشكلة.

(الدكتور رعد الكيلاني)

نحتاج ان نغير بعض المفاهيم التي ترسخت في وعينا عن الاخر فمسألة الدين هي من اختصاص العلماء، فكل دين فيه بعض الآيات تدعو الى العنف وذلك موجود في الاناجيل والعهد القديم والمشكلة في اقتطاع هذه النصوص من سياقها وتوظيفها لغرض اخر غير ما جاءت من اجله وهو مبدأ الدفاع عن النفس.

وفلسفة منهج تعليم الدين مقترباته تعليمية وصفية يقوم بها مدرس التربية الدينية، لذلك ينبغي القيام بإعداد مدرس يدرك ثقافة العصر ومشكلات العصر وجريمة ان يُسأل الطالب عن دينه ومذهبه من قبل المدرس فهذه تكرس الكراهية، ويجب ان ترفع المفردات ونقاط الاحتقان التي قد تكرس العنف في المناهج التربوية وينبغي ان تقوم الدولة بتوجيه المنهج التربوي نحو التسامح والمحبة واعادة الثقة بين الاقليات؛ فالمشكلة جاءت بسبب من يمثل الدين بشكل سلبي واصبح الناس يعرفون الدين من خلال المظهر والزي وهذا غير صحيح لأن ذلك سبب احتكار المعرفة من قبل مجموعات متطرفة.

مشكلة التربية والتعليم خطرة جدا في خلق جيل لديه استعداد لأن يتقبل كل ما يعتقد به الاخر، والمصالحة يجب ان تكون مصارحة حقيقية واعادة لشعور الثقة بين الطوائف.

(الدكتور موسى الموسوي)

ان صعوبة مفردات المنهج بالنسبة لمراحل الدراسة، يشكل نفورا لدى الطالب ، الامر الاخر ان التدريسي- يجب ان يأخذ اختلاف الاديان بنظر الاعتبار فاذا اخذ جانب معين واتجاه واحد لتفسير معين يمكن ان يخلق مشاكل وتناحرات ، والمفروض ان يعرض عددا من التفسيرات يمكن ان تقنع الجميع.

(مداخلة)

لو نأتي الى بداية التعليم الديني والاصلاح الديني فهي محاولات منذ الازل، ولكن ركز عليها في الوقت الحاضر بعد احداث ١١ سبتمبر في نيويورك، بسبب تغيرات الظروف الجيوسياسية، هذه فتحت صفحة جديدة في السياسة الامريكية وهي تفكيك الانظمة الشمولية بحيث جعلت الوشائج التي تربط المجتمع منحلة، وصعود التيارات الدينية وهي مختلفة في الرؤى والاليات وهذه خلقت خلخلة في التعليم الديني.

بالنسبة الى تحديات التعليم الديني ومنها اسباب خارجية واسباب داخلية الخارجي يتمثل بسياسة القطب الواحد وهيمنته على الانظمة الدولية ، وهناك البعض يستجيب للدعوات الخارجية بحجة الاصلاح.

الجانب الاخر هو وجود ازمة نص وهذا النص جاء لأسباب نزول في عصر- معين ، وهذا جاء لضرورات زمانه ولا يمكن سحبها الى العصر- الحاضر. وهذا ينطلق من منطلقين اولا تنزيه الذات وثانيا تخطئة الاخر وهذا غير صالح لخلق ارضية مشتركة للتعايش.

فالأديان لا تفرز العنف في محتواها وانما هناك غريزة الدفاع عن النفس، لدى المخلوقات جميعا .

( )

من مشكلات المنهج اننا نؤكد على الجانب المعرفي في المنهج الديني فالمفروض ان يكون هناك انشطة وذلك بطرح قضية معينة والسماح للطلبة بإيجاد الحل، فإبراز الترابط بين المنهج وحاجات المجتمع.

في تـأليف المقـرر احيانـا تكـون المرتكـزات ارتجاليـة تابعـة لآراء لجنـة التـأليف والمشـكلة اننـا يجـب ان نضـع اهـداف مشـتركة ونعمـل في ضـوئها، وايضـا لـدينا مشـكلة التعامـل مـع المنهج الخفي ويدخل في ذلك ادخال الدين في موضوع الانتخابات وما الى ذلك.

(د. ناجح الرماحي / مدير الاشراف التربوي في المديرية العامة لتربية النجف)

المـنهج ممـل بالنسـبة للطالـب، مجتمعنـا بـدوي وريـفي وحضري، والان اصـبح المجتمـع مختلطـا، فالأبنـاء تحمـل ثقافـة مختلفـة، وعلينـا ان نخطـط لإفهـام المسـتوى الادنى مـن الطـلاب ثـم الاعـلى، ومشـكلتنا ان الطالـب يـدرس لـكي يحقـق درجـة عاليـة في الدراسـة واذا اصـبح المـنهج لا يهـذب الـنفس، فـنحن بحاجـة الى تغذيـة القـديم وعلاقـة الفـرد بالخالق، نحتاج الى سرد حكايات وروايات عن الصالحين.

مشـكلة اخـرى هي التكـرار في المفـردات ، فيجـب ان نبتعـد عـن الدراسـة السـطحية والحفظ المفرغ من المعاني والتركيز على التسامح.

(السيد زيد بحرالعلوم / طالب في الحوزة العلمية)

لـو اجرينـا مقارنـة بـين السـنين الماضـية ونظرنـا الى دور المعلـم ونتاجـه في السـنوات الاخـيرة، لوصـلنا الى هـذه النتيجـة و هي ان المعلـم سـابقا كـان ينـتج طالبـا مثقفـا صـاحب اختصـاص بينمـا في الفـترة الاخـيرة اصـبح هـدف الطالـب هـو مجـرد النجـاح فقـط ، هـذه المشـكلة موجـودة في كـل المنـاهج ولا تخـتص في التعلـيم الـديني ، لـذلك بـرايي يجـب التركيز على معايير اختيار المعلم والمدرس لانتاج جيل واعي .

(الدكتور وليد فرج الله)

يبـدو ان النظـرة لمـادة التعلـيم الـديني في مدارسـنا مـن الدرجـة الثانيـة ولـيس الاولى فـنحن نحتـاج تمشـيط منـاهج التربيـة الدينيـة وعمـل دقيـق، لأن المقـرر فيـه نقـص معـرفي وتربـوي وهـو احـادي الجانـب، ارجـع الى هـواجس الاقليـات الدينيـة فـنحن امـا ان نلـغي التعلـيم الـديني وامـا ان نرتبـه بالأخـذ بالمشـتركات فيجـب الاستشـهاد بمواقـف الانبيـاء في التربيـة والتعلـيم ويمكـن ان ننطلـق مـن هـذا لتكـريس المشـتركات بـين الاديـان، فمـن الممكـن ايـراد نصـوص قالهـا الانبيـاء فضـلا عـن القـران، امـا عـن التـاريخ فهـو يـؤرخ للسـلطة والحـاكم ولا يـؤرخ للإنجـازات الحضـارية فهـو تـاريخ سـياسي يمجـد الحـاكم ومـا ورد من نصوص بحاجة الى اعادة نظر.

وبالنسـبة لمـنهج اللغـة العربيـة فـان وجـود الـنص الـديني لا ضـير فيـه عـلى الاطـلاق لأن الـنص القـرآني هـو الـنص الفصـيح البليـغ الـذي يحـتج بـه في مقـام البلاغـة، ومـا ورد مـن تفاسير تمثل رؤية المفسر ولا تمثل الرؤية الاسلامية بالضبط .

(الدكتور حسن سميان)

هناك خطوات لتأليف المنهج لم يؤخذ بها واكثر المنهج هو المقرر السابق مع اجراء بعض التعديلات ، وهناك لجنة تسمى لجنة تحرير المنهج، ولدينا لجنة الخمسين تجتمع من تربويين وتعليم عالٍ ومن الاوقاف ولجنة التربية والتعليم في البرلمان تجتمع لكل منهج، واعتقد ان ليس كل المعلمين والمدرسين يستطيعون تقديم كل شيء بما يختص بالمجال التربوي وهذا ينطبق على كل المقررات الدراسية فالمعلم يجب ان يكون مثال ومرجع .

(الدكتور عامر حسن فياض)

يمكن تلخيص المشاكل بما يلي:

١. لا يوجد اتفاق على موضوعة تسمية المقرر فهناك تسمية دين وتربية دينية وعلم الاديان والتربية الاسلامية، واذا قلنا اسلامية سيكون عملنا احادي وهذا فيه اشكالية، فلا بد من تشخيص هذه المشكلة ، واتصور ان تسمية التربية الدينية هي الافضل.
٢. هناك معادلة يجب مغادرتها الى معادلة اخرى وهي معادلة الاكثرية والاقلية يجب مغادرتها الى معادلة تمثل حقيقة التنوع، وهي ليست بعيدة عن روح المنهج فيجب المساواة في تغذية الطالب في المعرفة الدينية العامة وعلينا ملاحظة هذا التقسيم المعرفي والاخلاقي والاجتماعي.
٣. لدينا مشكلة فالمدارس الخاصة التي في المساجد والكنائس من حقها ان تدرس دينها اما في المدارس العامة مدارس الدولة يجب ان تكون المادة ليس فيها دعوة للتجنيد او التعبد وانما دعوة لمعرفة الدين.
٤. المعرفة الدينية كمعرفة اي علم اخر يجب ان تكون تصاعدية تبدأ بالسهل ثم تتدرج وليس العكس.

(الدكتور محسن الفريجي)

هناك خلل بنيوي في اعداد المنهج فنحن لم نبدأ بالخطوات السليمة في اعداد المنهج، وهل نحن نعد المدرس والمعلم بشكل يتناسب مع المنهج؟

كم حقق المنهج من نقلة نوعية في الجانب السلوكي؟ وهل لدينا دراسة تقويمية قام بها المشرف التربوي عن مدى تجسد هذه المعرفة في سلوك الطالب؟

ولم لدينا سلوك عدواني لدى الطلبة؟ فالجانب الانساني وفلسفة الدين غير موجودة، والتعايش والانسجام غير موجود.

ولدينا مجموعة مشكلات واضحة:

١. المنهج يخلو من المشتركات، فالاختلاف يقود الى الخلاف.
٢. الكفاءة الوظيفية للمعلم والمدرس تراجعت.
٣. لا يوجد تكامل، بين الطالب والاسرة وخصوصا الاب، الآصرة بين المجتمع والمدرسة والاسرة ضعيفة.
٤. العولمة اثرت بشكل كبير على المجتمع العراقي فاصبح هناك انفلات فالخطاب الديني والسياسي والتربوي والاعلامي ليس فيه رؤية وانسجام وطني ،بحيث نتجاوز كل التفاصيل.
٥. المنظومة التعليمية خضعت للتسيس واصبحت كل وزارة تعمل بمعزل عن الاخرى مع غياب التخطيط والتنسيق فيجب اعادة المنظومة التعليمية التي تحكمها منظومة واحدة تحت مظلة واحدة اما الان التربية تعمل برؤية بعيدا عن التعليم العالي.
٦. طريقة التأليف ما زالت نمطية تقليدية واساليب التدريس تلقين فقط، والعالم الان غادر هذه الطريقة واصبح هناك ما يسمى التعليم النشط والفعال والمعلم والمدرس هو مُيسّر فقط، اما نحن ما زال المعلم مؤثر لكن دوره ليس بالمستوى المطلوب ولا يوجد آلية لتقويم المنهج ومتابعته.

المحور الثالث :

خلاصة من المقترحات و الرؤى :

١. تحديد أهداف مادة التربية الدينية بما يتماشى ومفهوم المواطنة وتنقيته من المفاهيم السلبية والتركيز على المشتركات.
٢. تشجيع الدراسات والبحوث التي تؤكد على المقاربات والمشتركات بين الاديان والمذاهب.
٣. التأكيد على ان تدريس المقرر لا يهدف الى تجنيد أو كسب أو دعوة الطالب لصالح هذا الدين والمذهب أو ذاك على حساب الاخر.
٤. تشكيل لجنة علمية في اعداد المناهج تضم مختلف اركان الطوائف في العراق ومن كافة المحافظات.
٥. ضرورة قيام الاشراف التربوي باجراء دراسة تقويمية للمنهج المقترح لمادة التربية الدينية.
٦. تنمية مهام الاساتذة والمدرسين ليكونوا معلمين ومرشدين تربويين من خلال تدريبهم على تدريس المنهج.

انتهى /

www.bahar.iq